عبد القادر البدوي لـ "الأحداث الشاملة"

لا يجب إقالة الأشعري فقط، بل لابد من محاكمته

هذا الرجل، بمجرد ما تموقع في الوزارة، جعل مستشاريه هم الكتاب الفرونكفونيون والمتعاونون مع الأجانب وبعض المحتالين وبعض الذين لا قيمة لهم، هم الذين أصبحوا يسيرون معه الوزارة، فالتاريخ طويل، فلم يقدم أي شيء لوزارة الثقافة بل كتب التاريخ أنه ماتت وزارة الثقافة في عهد الأشعري وماتت الثقافة الملتزمة في عهد الأشعري، وأصبح الأشعري يقفل الباب على جميع المفكرين والكتاب والمسرحيين الملتزمين، وفتح الباب للفاشلين وإلى الذين لا قيمة لهم، وربما هذه الأشياء تساير مستواه الثقافي ومستواه الفكري، لأنه حسب ما قرأنا عن أقلام كانت معه في الحزب وكانت معه في الجريدة، قالت إنه ليست له باكالوريا، ليس له مستوى، فإذا هذا الرجل، معناه أنه ليس له تاريخ وأنا أشهد أن الأشعري لا علاقة له بالمسرح ولا يعرف المسرح ولا شاهد المسرح وقد أصبحت وزارة الثقافة لا قيمة لها في هذا الوطن على عهده.

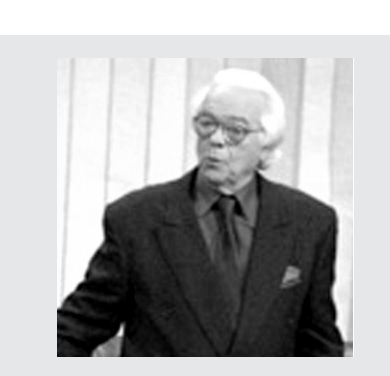
● ما هي أهم المحطات التي مرت بها مسيرة البدوي مع وزاة الثقافة؟

●● **أولا، لما نتحدث عن مسيرة البدوي مع وزارة الثقافة، نتحدث عن مسرح البدوي ووزارة الثقافة، فيمكن أن نقول إن الوزراء السابقون على اختلاف أنواعهم وميولاتهم السياسية ومصالحهم الشخصية كانوا نوعا مما يخدمون الثقافة الوطنية حسب التوجهات التي أعطيت لهم وحسب الإمكانيات التي يتوفرون عليها، لكن منذ ولوج الأشعري لوزارة الثقافة، وقلتها ولازلت أقولها وأكررها مرارا وتكرار، على أنه أكبر خطأ ارتكبه الاتحاد الاشتراكي في حياته هو لما أقحم وزير الثقافة الأشعري في هذا المنصب الذي هو غير أهل له، لأنه في الحزب هناك مثقفون أشرف منه وأهم منه، ويمكن أن سلوكهم لا يناسب مسؤولي الأحزاب، لأننا نعرف بعض الأحزاب في المغرب تتعامل بامبراطورية، كل من يخدمه، كل من يساعده في بيته ومن ومن ومن، فيمكن أن الأشعري واحد من هؤلاء، فإذن هو غير صالح لوزارة الثقافة، ومع ذلك لما جاء إلى وزارة الثقافة، قلنا ممكن أن هذا الرجل الذي جاء من اتحاد كتاب، الذي هو أصلا ليس اتحاد كتاب المغاربة بل هو اتحاد كتاب المنتمين إلى بعض الأحزاب، ولهذا يبقى الكاتب الغير منتمي مهمش ولكن ممكن نظرا لما كان يكتبه في جريدة المعارضة كما كان وزيره في الاقتصاد يتحدث كـ.. وما... وما، ممكن هؤلاء الناس نظرا ما قال ماركسي وجوكي، كذا وكذا، يمكن آن يعملوا ثقافة وطنية.**

فهذا الرجل، بمجرد ما تموقع في الوزارة، جعل مستشاريه هم كتاب الفرونكفونيو والمتعاونون مع الأجانب وبعض المحتالين وبعض الذين لا قيسجة لهم، هما الذين أصبحوا يسيرون معه الوزارة، فالتاريخ طويل، فلم يقدم أي شيء لوزارة الثقافة بل كتب التاديخ أنه ماتت وزارة الثقافة في عهد الأشعري وماتت الثقافة الملتزمة في عهد الأشعري، وأصبح الأشعري يقفل الباب على جميع المفكرين والكتاب والمسرحيين الملتزمين، وفتح الباب للفاشلين وإلى الذين لا قيمة لهم، وربما هذه الأشياء تسايد مستواه الثقافي ومستواه الفكري، لأنه حسب ما قرأنا عن أقلام كانت معه في الحزب وكانت معه في الجريدة، قالت إنه ليست له باكالوريا، ليس له مستوى، فإذا هذا الرجل، معناه أنه ليس له تاريخ وأنا أشهد أن الأشعري لا علاقة له بالمسرح ولا يعرف المسرح ولا شاهد المسرح وقد أصبحت وزارة الثقافة لا قيمة لها في هذا الوطن.

● ما هي أبرز هذه الأخطاء التي ارتكبها الوزير؟

●● **لقد ارتكب أخطاء. كثيرا من الأخطاء هي، صندوق الدعم، لأن صندوق الدعم ه، كان في الوزارة في وقت كنا غير راضين عنه كأنه كان صندوقا لدعم الثقافة بصفة عامة، كتب مسرح، لكن كانت هناك منهجية لها مقاييس ومعايير، وهي كل فرقة عندها عمل جيد وقدمته سواء عرض أو عرضين تتقدم به إلى الوزارة تساعدها في 8 أو 10 عروض على أساس تقوم الفرقة بأربعين عرضا، فرقة البدوي كانت تدعم بعشرة عروض وتقدم 150 عرضا بالمغرب، لأن المسرحي يجب أن يعتمد على إمكانياته ووسائله، وهذا يمنع على أن الدعم كل ماكان الدعم مهما يكون المستوى الفني وقيمته أرفع، فهو جاء وجمع بعض الشباب المبتدئين الذين ازدادوا في السبعينيات والذين لم يكونوا قبل السبعينيات والذين لا يعرفون تاريخ المسرح المغربي، وتكونوا في معهد يسمى بالمعهد العالي وهو عالي بالدرج وليس عال بالفكر، ويسيره أجانب، إما أجانب قح وإما أساتذة تكونوا على يد هؤلاء الأجانب، وأصبحوا يكونون ممثلين لا علاقة لهم بالروح الوطنية، ولا بتاريخ وطنهم، ولا يعرفون من هو المهدي، ولا علال الفاسي، ولا عبد القادر البدوي، ولا بلحسن الوزاني، ولا شهداء المسرح الذين ماتوا في هذا الوطن، وقالوا لهم إنكم الآن ستبدأون المسرح، هذه المجموعة أصبحت تتمتع بأجرة شهرية وكونوا منهم مجموعة عبارة عن 4 أو 5 تفرق دعما لعشرة حفلات التي تقدم في دور الشباب، وهناك بعض العروض التي لا تفوق 10 أو 12 من الناس، ولما يكملوا عشرة ينتهي الدعم، هذا يسمى شراء حفلات أو يسمى بيع وشراء مع وزير، أو وزير يسكت مجموعة من التلاميذ الذي كون منهم خلية تشهد بالأشعري، وتكون بجانبه في كل موقف بل حتى في الانتخابات، في نفس الوقت الخطأ الثاني والفظيع وهو دعم نقابة غير معترف بها، لأن الوزير يجب أن يحمي الشرعية، والشرعية جاءت من الدستور، ففي قانون المغرب هناك الهواة، وهناك المحترفين، الهواة معروفة بدورهم، والمحترفين معروفة بدورهم كذلك، ولتأسيس نقابة احترافية يجب أن تكون من رموز المسرح التي تنص عليهم الشهادة الملكية وهي الرسالة الملكية في اللقاء الملكي لسنة 1992، هذه النقابة لما كانت محترفة ويسيرها محترفين ولهم تاريخ وكل واحد منهم يملك 30 أو 40 سنة من الأعمال وليس من البطالة، لأنه يوجد في المغرب رمز له 40 درجة أو بجانبه رمز عاطل 40 سنة وهو في المسرح، وهذا الرجل الذي كان عاطلا وأميا وجاهلا لا يسمى من قدماء المسرح بل يسمى من قدماء العاطلين لم يجدوا العمل في الدنيا وبقوا عاطلين في المسرح. هذا الرجل أسس نقابة من المعلمين الفاشلين ولماذا أقول الفاشلين؟ وأن المعلم يستحق الاحترام، ولماذا قلت الفاشلين؟ لأن المعلمين عند جميع الشعوب وبالأخص في المغرب، نعرف معلمين الذين بدأوا في 56 و57 و58، ولكن الآن أصبحوا دكاترة، لأن في هذه السنوات تقدموا ونالوا الإجازة، منهم المحامون ومنهم الأساتذة في الكلية، أولئك مازالوا معلمين فاشلين، هؤلاء المعلمين كانوا يمارسون في مسرح الهوا السخرة أي متعلمين يعلقون المناشر... فأسسوا نقابة، لم يؤسسوها، بل اغتصبوا نقابة المحترفين الذين كان يترأسها عبد القادر البدوي، وبمؤامرة من وزير الثقافة وفوق من وزيرالثقافة، لأن النقابة التي كان يترأسها عبد القادر البدوي كان لها بعد بعيد المدى وكان لازم أن يكون لها صوت أكثر من صوت الأحزاب لأنها منبثقة من تاريخ المقاومة، ومن تاريخ هذا الشعب، فإذا أسسوا هذه النقابة المزيفة وسموها محترفي المسرح، هذه النقابة في الأصل لا يمكن للوزير أن يقبلها ليحمي الشرعية ويقول لهم أنتم هواة، يجب أن تكونوا هواة، فهو تبناهم وأصبح يتآمر معهم بل أكثر من هذا كون معهم ائتلاف وتآمروا في الغلطة الثالثة الخطيرة على التغطية الصحية، والتغطية الصحية أرادوا أن يشعروا بها بعض الذين يمارسون المسرح من الشارع ولا علاقة لهم بالمسرح، يريدون أن يوهموهم أنهم فعلوا فيهم الخير، بينما التغطية الصحية في عام 1955 أو 1996 خرجت قانونيا للشعب المغربي بأجمعه من ذلك الرجل البسيط الذي يبيع في ″الكروسة″ الماء إلى آخر مواطن يجب أن تكون له التغطية الصحية، كيف يعقل أن المواطن خرجت له أخيرا التغطية الصحية ولم يأخذها، بينما وزراء المغرب يعالجون في سويسرا، وفي فرنسا وفي كندا وفي أمريكا، من أنتم أيها الوزراء الذين تعالجون هناك، ماذا تعتبرون أنفسكم، ″cesar″، ″قيصر″، هؤلاء**



هذه القضية جعلها الأشعري قوة إلى جانبه استعداده للانتخاب، لأن الانتخابات المقبلة لمكناس الحياحة الذين كانوا في الشوارع هم هؤلاء الذي كانوا في النقابة والجماعة الأخرى المعروفة بأسمائها الذين يدعمهم باستمرار كعزي، كثريا جبران، جماعة أخرى

القياصرة الذي دروا في التاريخ، فالتاريخ قد حاكمهم وأنتم متى ستحاكمون، هذه القضية جعلها الأشعري قوة إلى جانبه استعداده للانتخاب، لأن الانتخابات المقبلة لمكناس الحياحة الذين كانوا في الشوارع هم هؤلاء الذي كانوا في النقابة والجماعة الأخرى المعروفة بأسمائها الذين يدعمهم باستمرار كعزي، كثريا جبران، جماعة أخرى كبيرة هذه هي مهمتهم، هذه أكبرت خطأ ارتكبه، هذا لم نسكت عنه، كتبناه وجعلناه في رسائل مفتوحة، بل وجهناه إلى من يهمه الأمر، ولكن بكل أسف لم نتصل بأي جواب ولم يتوقف الوزير، ولم تتغير الوزارة، ولازال هذا الوزير، الغلطة الكبرى ليست في هذه السنة، بل في السنوات السابقة، عندي بعض المعلومات بسيطة على أسرة عائلة شريفة، وهذا الرجل ضد الأحكام ويكره الإسلام ويمنع كتب الإسلاح في المعرض في بلد إسلامي، بأي حق؟ هذا الرجل ليس أن يبتعد عن الحكم، ولكن يجب محاكمته، محاكمة الكتاب، وهناك النقطة الخطيرة، وهو أن أكثر من 30 سنة وأنا أقوم بمهرجان في إفران بوسائلي، وبإمكانياتي الخاصة وبمساعدة الوزراء السابقين، مساعدة بسيطة جدا لا تتعدى الصداقة لكي يمر ذلك المهرجان، هذا الرجل جاء ومنع هذا المهرجان، منعه منعا كليا وجعل من مدينة إفران لن تعطيني المهرجان مادامت الوزارة لم توافق، إذن هذا الوزير هو وحاشيته ومجموعته هي التي جعلته يتمتع بصفة التي لا يمكن أن تكون عنده والسبب بسيط وهو في جميع وزارات الثقافة في العالم، يكون المجلس الأعلى للثقافة، هذا المجلس الأعلى يضم علماء، مفكرين، كتاب القصة، الشعراء، المسرحيين، الموسيقيين، ولا يكونون معزولين من طرف السيد الوزير، يكونون محصورين من طرف مهنتهم، وكل مهنة تعطي **أمناءها وليس الأمين، المغرب يعيش بدون مجلس أعلى، فهناك وزارة، وهناك أحد اسمه ″لمسيح″، في الغريب أنه قرأت في الجرائد، أن هذا ″المسيح″ أخذ المغادرة الطوعية، وخرج من باب الوزارة، ورجع من النافذة، ودخل وقرأت مرة أخرى في جريدة أنه خرج مرة ثانية وقد دخل من النافذة مرة أخرى، لأنه لا يمكن أن يستغنى عن مثل هؤلاء، إذن هذه أخطاء كبيرة وكبيرة، إنها لم تؤثر على ثقافة المغرب، وأهانت الثقافة في المغرب، بل جعلتنا أقزام أمام الثقافة للشعوب لا لجيراننا ولا في الشرق ولا في الغرب لأننا كنا في السبعينيات من رجال المسرح المتطورين، كنا نقدم المسارح في الجزائر، في تونس، وليبيا وفي فرنسا وكنا ندرس المسرح في الجزائر، وكانت لنا علاقة طيبة مع الإخوة في الجزائر وتونس، الآن أصبحت جميع المهرجانات لا وجود للمغرب فيها، والسبب في هذا كله يرجع إلى وزارة الثقافة، ويجب ليس حتى الانتخاب بل يجب من الآن أن يقال هذا الوزير من منصبه وأتي وزير آخر لينقذ ما يمكن إنقاذه في هذا الوطن.**

● قلتم إن الوزير منع مهرجان البدوي لماذا؟

●● **سؤال مهم جدا، إنه لم يستطع أن يقوم بمهرجان هو وحاشيته الكاملة، لأنه هو والمجموعة التي كانت في مسرح محمد الخامس والتي هي معه حاليا في الوزارة، هم عبارة عن مجموعات صغيرة يلتقون على عمل، يأخذون قدرا من المال، يأكلون ويفرقون العمل. فهم يستغربون أنه كيف السيد عبد القادر البدوي، ومسرح البدوي الذي يقدم في السنة 5 مسرحيات من المستوى العالمي والعربي والإفريقي والمغربي، ويتوج هذه الأعمال في مهرجان إفران، وفي مهرجان إفران تقدم هذه العروض، وتقدم معها عروض للأطفال، وتقدم محاضرات، وندوات، ولقاءات، إذن هذه الفرقة المتماسكة، القوية، المناضلة تخلق لهم عقدة في حياتهم، وهذه الكلمة قالها لهم ″الباحنيني″ رحمه الله أعظم وزير في تاريخ الدولة العلوية، قال مرة السرغوشني: ″لماذا لم تقدموا حتى عرضين في السنة والسيد عبد القادر البدوي يقوم بجولة في المغرب″، فقال له السرغوشني، بل كذب عليه وقال له: ″إن أبو عبد القادر البدوي غني، ويبيع ويشتري ويأخذ أموال أبيه ويوظفها في المسرح″، بينما أنا ابن الطبقة العاملة، أبي كان متقاعدا وجدي كان فلاحا، وأمي بنت فلاح، وأفتخر بجذوري، لأن جذوري أمازيغية من الريف، وتربت عائلتي في طنجة، وترعرعت وكبرت في هذه المدينة المناضلة، وسط حركة الثقافة ووسط حركة المقاومة ووسط الحركة الحزبية النظيفة، وتعلمت المسرح على يد أساتذة كبار وأحب وطني وأحب مقدساتي ولا أتملق ولا أتملق ولا أركع لأحد إلا لله عز وجل سبحانه وتعالى.**

● هل من السهل يا أستاذ إبادة مهرجان قطع 30 سنة في مشواره؟

●● **هذا السؤال يجب أن يلقى على الأشعري ويلقى على المحكمة، لأنه لماذا الأشعري منع المهرجان، لم يمنعه عن عبد القادر البدوي بل منعه عن الشعب المغربي، منعه عن مدينة إفران، حرم أطفال إفران، والآن حرمني 10 سنوات من الدعم وأنا أرفض الدعم، لماذا أرفض الدعم؟ طلب مني بأن أتي بالملف، قلت لهم: ″لمن هذا الملف″ قالوا: ″للجنة″ فوجدت أن اللجنة ليست اللجنة بل ″عجنة″ فيها مجموعة من الممثلين الفاشلين، ومن بعض المعلمين الفاشلين، ومن بعض موظفين الوزارة، فكيف يعقل. فقلت لهم: ″هذه ليست بلجنة، هذه**

رقابة بوليسية لم تكن لا في عهد أوفقير وفي عهد إدريس البصري"، ولهذا فإذا كنتم أن تعملون لجنة للمبتدئين، فنحن أولى لقراءة نصوص هؤلاء المبتدئين، ولكن لس لطردهم بل لنوجههم

كتب التاريخ ان الثقافة ماتت في عهد الاشعري، لكونه اقفل الباب على المبدعين واحتضن الفاشلين

ولنعلمهم، أن تقولون لي بأن آتي بالملف، لمن أعطي الملف للصعري وللنفالي الذين كانوا يعلقون مناشري، ولم يسبق لهم أن مثلوا في حياتهم.

هذا دوركم أنتم يا صحافة المغرب

• قاطع عدد من الناشرين هذه الدورة للمعرض الدولي للكتاب، إلى ماذا يعود سبب ذلك في نظركم؟

•• من الصعب أن أجيب نيابة عن الناشرين ، ولكن الناشرين ينطلقون من مسائل تجارية محضة، أولا بأن بعض الناشرين الذين يمكن إن كانت عندهم كتب إسلامية والتي أصروا بأن يعرضوها، يمكن أنها منعت من النشر، أو ربما الآخرين اتحدوا معهم لكي يفشلوا هذا المعرض الفاشل أصلا، لأنه كان نعرض الأشعري وأصدقائه، لأننا لرأينا الأشعري وأصدقائه جالسين في الكراسي ويقولون كلاما لا علاقة له بثقافة الوطن، ولا علاقة له بلغة الوطن، ولا علاقة له بفكر هذا الوطن، وأنا أقول وأكرر وأحترم بعض المثقفين الذين يحبون هذا الوطن أما ما تبقى فلا علاقة لهم بثقافة الوطن، أوكل الثقافة التي لا علاقة لها بالوطن والمواطن، وبكفاح المواطن، وعذاب المواطن، أعتبرها ثقافة البرجوازية، ثقافة الصالونات، وأظن أن هذه السنة عمل الأشعري الصالونات في المعرض وكانوا جالسين في صالوناتهم.

■ ماهي قراءتكم لمقاطعة الدكتور المهدي المنجرة لهذه الدورة؟

■■ يجب أن نقول العكس، لماذا يحرموننا من الدكتور المنجرة ، لأن الدكتور المنجرة لا يقاطع أي شيء، رجل علامة وأي جمعية تستدعيه يحضر، وأي طلبة يستدعونه يحضر، فيستوجب أن يكون مكان خاص للدكتور المنجرة، ولكن نظرا لأن هذا الوزير وجماعته، هم أقل مستوى بكثير من مستوى المنجرة، كيف يعقل أن وزيرا يعرض على المنجرة وهو يعرف أنه من الذين يأخذون تعليماتهم من سفير فرنسا، وهل سفير فرنسا يقبل المهدي المنجرة في المعرض؟

ولكن المهدي المنجرة في قلوبنا، في خزاناتنا، في كتبنا، في أفكارنا في دمنا وأنا كعبد القادر البدوي لأفتخر بالمهدي المنجرة لأنه لولا المهدي لم يتحول مصير أبنائي للتاريخ، لأنه عندي علاقات مع المهدي منذ سنة 1988، فإذا لما التقاني المهدي مرة مع أبنائي وهم صغار قال لي: أبناؤك يجب أن يتابعوا دراستهم في الخارج، قلت له أنا لا أملك إمكانيات والدولة لا تعطي المنحة لأمثالي، فقال لي: اعمل المستحيل والله تعالى هو الذي سيكمل، بهذه الوصية أرسلت أبنائي إلى الخارج، ودرسوا وتخرجوا دكاترة بفضل الله تعالى وجل وبفضل لأستاذي، الدكتور المهدي المنجرة.

■ أثار ويثير دعم الفرق المسرحية عدة ردود فعل كيف تقرؤون هذا؟

■■ أولا أقول لك بكل صراحة، ليس هناك ردود فعل، ولكن كانت هناك ردود فعل بسيطة، الذي يأخذ الدعم يعمل "الفاتحة" ويقول الله يبارك في عمر الأشعري، والذي لا يأخذ الدعم يقول يجب أن أذهب إلى الأشعري، وعندما يخبر السماسرة الأشعري يعطيهم الدعم مرة أخرى، هناك فرقة واحدة يجب الانتباه إليها والتي تأخذ كل دعم المغرب والشعب المغرب بكامله لا يعرفها، كتبت رسالتين مفتوحتين، واحدة بالعربية وواحدة بالفرنسية، في جريدة "لوبنيون" وفي جرائد أخرى العربية، وهي ما يسمى بالمسرح الوطني لمحمد الخامس، هذه الفرقة تدعم من وزير الثقافة أولا، ومقرها الرسمي مسرح محمد الخامس، وديكورات مسرح محمد الخامس هي من ميزانية المغرب، وموظفوها تابعون لمسرح محمد الخامس، هذه الفرقة تقوم باسكيتشات مطولة، وبطلها يضع طربوشا ويضع حوله حزاما حتى أصبح داعية لأحد الهواتف، مرة يحملونه إلى القمر ومرة ينزلونه إلى الأرض، معنى هذا الرجل نكتة حيث أنه هو نكتة في التمثيليات ، وهذه التمثيليات تكرس المسرح الفضيع الذي لا قيمة له، هؤلاء يقومون بجولات على حساب هذا المسرح، ومدير المسرح في خدمتهم، وسيارات المسرح في خدمتهم، الجولات في الخارج باسم المسرح الوطني، وهو اسم لمشروع المسرح الوطني محمد الخامس الذي وقعه الحسن الثاني من بعد الرسالة الملكية للقاء الملكي الذي كان بيننا وبين الملك الحسن الثاني سنة 1991، هؤلاء الناس هم الذين يتمتعون مع وزارة الثقافة، وفيه مدير من اليوم الذي عينه الأشعري وأنا لم أعمل في هذا المسرح، ثانيا أنا في آخر العمر، وقضيت عمري كله في مسرح ملتزم وطني، وفي آخر العمر خرجت

اكبر خطأ ارتكبه الاتحاد الاشتراكي تعيين الاشعري في منصب غير اهل له

التغطية للمغاربة أنا مغربي لم أتمتع التغطية، منحوها لعبد الوهاب الدكالي وهو ملياردير، منحوها لعبد الهادي بالخياط وهو كذلك ملياردير، وأنا لو كنت مكان عبد الوهاب الدكالي وعبد الهادي بالخياط لرفضت رفضا بتا وأقول لهم الطائرة التي يركبها الوزير لكي يعالج سأركب فيها أنا كذلك لأعالج لأن الإنسان الذي لا يتمتع بكرامة يقبل الشحت وبطبيعة الحال سيبقى يشحت طول عمره.